شكر وتقدير

في أواخر التسعينيات، أُدرجت الوحدة التدريبية للرعاية من أجل تطور الطفل لأول مرة ضمن استراتيجية التدبير المتكامل لأمراض الطفولة (IMCI*) بهدف تزويد الأسر بالمعلومات والتوصيات اللازمة للتحفيز الإدراكي والدعم الاجتماعي للأطفال الصغار في إطار الزيارات الصحية للأطفال الواردة في هذه الاستراتيجية التابعة لمنظمة الصحة العالمية/يونيسيف. وقد أعدت منظمة الصحة العالمية توصيات الرعاية من أجل تطور الطفل كجزء من بطاقة مشورة الأم، إلى جانب مواد المناصرة والمحاضرات التقنية ومواد التدريب، مع الخبرة الفنية للدكتورتين باتريس إنجل وجين لوكاس.

قادت المشروع وأدارته **مينا كابرال دي ميلو**، العالمة البارزة في قسم صحة الأمهات والولدان والأطفال واليافعين في منظمة الصحة العالمية، و**نوربر أولكر**، رئيس وحدة تنمية الطفل في اليونيسيف.

في عام 2007، اجتمع فريق من خبراء الصحة والتغذية وتنمية الطفل في المركز الدولي لتنمية الطفل في أنقرة. وجرى خلال اللقاء استعراض المواد التدريبية لوحدة الرعاية من أجل التطور وتبادل الخبرات بشأن استخدام المبادئ التوجيهية في أفريقيا وجمهوريات آسيا الوسطى والشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا.

دعا نوربر أولكر؛ مستشار رئيسي ورئيس وحدة تنمية الطفل في يونيسيف في نيويورك، ونون مانغاسارايان؛ مستشارة رئيسية في مجال التغذية في يونيسيف، ومينا كابرال دي ميلو؛ عالمة بارزة في قسم صحة الأمهات والولدان والأطفال واليافعين في منظمة الصحة العالمية في جنيف. إلى عقد اجتماع للمجموعة ضمّ:

باتريس إنجل (أستاذة تنمية الطفل في جامعة كال بولي، الولايات المتحدة)،

وإلجي إيرتم (أستاذ طب الأطفال في جامعة أنقرة، تركيا)،

وجين إ. لوكاس (مستشارة لصحة وتنمية الطفل، الولايات المتحدة)،

وسالي ماكريغور (أستاذة طب الأطفال في جامعة كلية لندن، المملكة المتحدة)،

وسيدهانش ماهوترا (المستشار الإقليمي لصحة وتنمية الطفل، منظمة الصحة العالمية، إقليم جنوب شرق آسيا)،

ولیندا ریختر (المديرة التنفيذية لقسم تنمية الأطفال والشباب والأسرة، مجلس أبحاث العلوم الإنسانية، جنوب إفريقيا)،

وعاطف رحمن (أستاذ طب نفس الأطفال في جامعة مانشستر، المملكة المتحدة)،

وتومريس تورمن (أستاذة طب الأطفال في جامعة أنقرة ورئيسة المركز الدولي للأطفال، تركيا)، وبمساعدة من العاملين في هذا المركز. وخلص المشاركون في الاجتماع إلى أن تدريب العاملين في المستوى الأول من المرافق الصحية يُعتبر أداة قيّمة لتعزيز نمو وتطور الأطفال الصغار. إلا أن من الضروري تحديث المواد المتاحة كي تتوافق مع الأدلة البحثية والتوصيات الجديدة الصادرة عن منظمة الصحة العالمية/يونيسيف. وإذا استطعنا تنفيذ هذا التدريب ضمن وخارج نطاق استراتيجية التدبير المتكامل لأمراض الطفولة IMCI والمرافق الصحية المحلية، فإن البرنامج سيتمكن من الوصول إلى عدد أكبر بكثير من الأطفال. ويستكمل هذا التدريب برامج بقاء وصحة وتغذية الأطفال وبرامج رعاية الطفولة المبكرة في المناطق الفقيرة، بما في ذلك برامج تلبية احتياجات الأطفال في المجتمعات المتأثرة بالإيدز. وقد أدرجت التوصيات القيّمة للمجموعة في هذه المواد المعدّلة لدورة **تقديم المشورة للأسرة حول الرعاية من أجل تطور الطفل**.

ونعرب عن امتناننا للخبراء الدوليين ومنظمة الصحة العالمية ويونيسيف والعاملين المحليين الذين ساهموا على مر السنين في تطوير مواد الرعاية من أجل التطور واستخدامها.

ونتوجه بشكر خاص للدكتورتين **جين لوكاس وباتريس إنجل** على منحنا الكثير من وقتهما الثمين وخبرتهما الفنية الضرورية لتحديث ومراجعة المواد التي تضمنت **الرعاية من أجل تطور الطفل**. وقد عاونتهما الدكتورة عائشة يوسفزاي؛ الأستاذة المساعدة في قسم طب الأطفال وصحة الطفل في جامعة الآغا خان في كراتشي، وأوليفر بيتروفيتش، أخصائي برنامج تنمية الطفولة المبكرة، وحدة تنمية الطفولة المبكرة/PDO، يونيسيف، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

وكل التقدير إلى إيمي ر. بوردن؛ المتدربة في منظمة الصحة العالمية، جامعة دي موين، الولايات المتحدة الأمريكية، على مساعدتها القيمة في وضع اللمسات الأخيرة.

الرعاية من أجل تطور الطفل

تصوير: ج. لوكاس

تصوير: كيتلين ثمبتدن / كيرالا، الهند، 2007

المحتويات

- استهلال - شكر وتقدير
- **الرعاية من أجل تطور الطفل:** تحسين رعاية الأطفال الصغار

مواد الدورة التدريبية:

تقديم المشورة للأسرة حول الرعاية من أجل تطور الطفل

- الرعاية من أجل تطور الطفل: دليل المشارك.
- الرعاية من أجل تطور الطفل: بطاقات المشورة
- الرعاية من أجل تطور الطفل: دليل الميسّر
- الرعاية من أجل تطور الطفل: دليل الممارسة السريرية
- إطار الرصد والتقييم
- ملصق: توصيات الرعاية من أجل تطور الطفل

قرص مدمج: الموارد التقنية وموارد المناصرة والتدريب

- **الرعاية من أجل تطور الطفل:** دليل الرصد والتقييم
  مواد الدورة
  العروض التقديمية للمحاضرات التقنية
  استعراض الأدلة
  مقاطع فيديو التدريب والمناصرة
  مواد أخرى

تضاف مواد أخرى عند استكمالها إلى هذه المجموعة لدعم تنفيذ برنامج الرعاية من أجل تطور الطفل.

"تمت ترجمة هذه المواد من قبل الدكتور ماهر أبو ميالة من مؤسسة آغا خان للخدمات الصحية والدكتورة لما شرف الدين وفريقها في الجامعة الأمريكية في بيروت بدعم من منظمة الرؤية العالمية في لبنان، وبالتعاون مع مكتب اليونيسف في منطقة الخليج ومكتب منظمة الصحة العالمية في المملكة العربية السعودية والمكتب الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

يونيسف

AUBMC
AMERICAN UNIVERSITY of BEIRUT MEDICAL CENTER
المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت

استهلال

تُعدّ تنمية الطفولة المبكرة ECD، بما فيها تنمية القدرات الحسية الحركية والاجتماعية/العاطفية واللغوية/الإدراكية جزءاً لا يتجزأ من أجندة بقاء الطفل وصحته وتعليمه، وتمثّل مرحلة هامة من مراحل كسر حلقة الفقر بين الأجيال وتعزيز التنمية المستدامة. إن التطور خلال السنوات المبكرة يضع أسساً متينة للصحة والتعلم والسلوك على مدى الحياة.

لكن للأسف، فإن الضعف في التطور خلال مرحلة الطفولة منتشر على نطاق واسع. ولا تتحقّق الإمكانات النمائية في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل لأكثر من 200 مليون طفل في العالم، بسبب الفقر وضعف الخدمات الصحية والتغذية والرعاية النفسية والاجتماعية التي تحيط بهم. وينعكس الأداء الدراسي السيئ لهؤلاء الأطفال الفقراء، في انخفاض مداخيلهم وارتفاع خصوبتهم ومعدلات إجرامهم وسوء رعايتهم لأطفالهم في المستقبل. ونتيجة لذلك، تعاني بلدانهم من خسارة نحو 20 في المائة من إنتاجية البالغين (مكغريغور وآخرون، مجلة لانسيت، سلسلة تنمية الطفل، 2007).

وتنبع أهمية الاستثمار في برامج الطفولة المبكرة من أن برامج ومبادرات تنمية الطفولة المبكرة تقدم "بداية عادلة" للأطفال وتساعد في تخفيف ضغوط عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية وبين الجنسين. وثمة مؤشرات قوية على أن هذه التدخلات تستطيع معالجة عوامل ضعف تطور الأطفال والحد من أعبائها.

يتمتع القطاع الصحي في الدول بالقدرة على أداء دور متميز في مجال تنمية الطفولة المبكرة، لأن أهم فرصة لضمان النماء الأمثل والحماية من الأضرار على المدى الطويل تكمن في المرحلة الممتدة من الحمل وحتى السنة الخامسة من العمر. ومن هنا تكتسب لقاءات الرعاية الصحية للنساء والأطفال الصغار أهميتها كفرصة لدعم جهود الأسر في تعزيز نماء الأطفال في وقت مبكر، وربما تمثل الفرصة الحقيقية الوحيدة أمام المهنيين الصحيين في البلدان النامية للتأثير بشكل إيجابي على آباء وأمهات الأطفال الصغار. لكن الاستثمارات الحكومية محدودة جداً في مجال تعزيز تنمية الأطفال الصغار بين الولادة وسن خمس سنوات، كما أن تنمية الطفولة المبكرة ليست مدمجة حالياً بشكل منهجي في برامج تعزيز وحماية صحة الأم والطفل. إضافة إلى أن الأسر ليست مستعدة أو مدركة غالباً للدور الحاسم الذي تستطيع القيام به في تعزيز التنمية الإدراكية والعاطفية والاجتماعية في السنوات المبكرة.

تعاونت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف بشكل وثيق لسد هذه الفجوة عبر تعزيز دعمهما التقني للمناطق والدول، وإقامة شراكات مع قادة الدول والحكومات ووكالات التنمية والباحثين والأكاديميين والمنظمات غير الحكومية والجمعيات المهنية وجماعات المناصرة. كما وضعنا هذه المجموعة من المواد المستندة إلى الأدلة لمساعدة الأطقم الدولية والحكومات الوطنية وشركائهم لتعزيز **الرعاية من أجل تطور الطفل** في جميع أنشطة البرنامج ذات الصلة بالقطاع الصحي.

وترشد هذه المواد العمال الصحيين والمستشارين الآخرين إلى كيفية مساعدة الأسر على بناء علاقات أقوى مع أطفالهم وحل المشكلات التي تعترضهم في رعايتهم في المنازل. وتوصي **الرعاية من أجل تطور الطفل** الأسر بالقيام بأنشطة اللعب والتواصل لتحفيز أطفالهم على التعلم. كما يكتسب الكبار عن طريق اللعب والتواصل، حساسية لاحتياجات الأطفال وكيفية الاستجابة لها بالشكل المناسب. وتساهم مهارات تقديم الرعاية الأساسية هذه في بقاء الأطفال الصغار على قيد الحياة، كما في نموهم وتطورهم السليم.

ونأمل أن تُستخدم هذه المواد على نطاق واسع لتحسين التطور النفسي والاجتماعي في وقت مبكر، بما يساعد على الحد من التفاوت والعبء العالمي لضعف التطور.